١٤٦

وسلم خرج الى ثقيف يدعوهم الى الله فابوا واغروا به سفهاهم فرموه
بالحجارة الى ان ادموا رجليه فجلس من شدة الالم وزيد مولاه يحميه
منهم فان قلت ليس هنا حرب والناظم قيد ذلك بالوغا قلت
قد علمت ان اصل الوغا الصوت والجلبة وهذا موجود هنا على انه لنا
ان نمنع قولك ليس هنا قرب وسند المنع انه اقام عندهم شهرا يدعوهم
وهم لا يجيبونه بل يغرون به سفهاهم وعبيدهم يسبونه قال
موسى بن عقبة ورجموا عراقيبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدما
زاد غيره وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذونه بعضديه
فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد ابن حارثة يقيه
بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا وهذا حرب اي حرب لان من
اقام بين ظهراني العدو يواجههم بما يكرهون من غير ان يزجرهم
ولا يكفه عنهم ببضربهم محارب لهم انه محارب ويدل لذلك ان ايمننا
عدوا من المتحاربين الصفين اذا التقيا بلا حيث يحصل سلاح كل الى الاخر
وان لم يقع قتال بل ولا سل سيفه ولا رمي سهم تنزيلا لما بالقوة منزلة
ما بالفعل فكذلك هنا بل ان صرفه الوغا عن معناه الحقيقي الى معناه
المجازي وقال انه المراد هنا اي كما يقتضي به سياق النظم لكن كان عليه
ان ينقا المقصود بل كما وان خلفه لم يلزم كلو كان انسانا لكان حيوانا
فالانسان لازم للحيوان عقلا لانه جزؤه وتخلفه في ترتيب الحيوان
غيره كالحمار وبقيت الثاني مع انتفا الاول انه لم يسان انتفاه وناسبه
لما بالاولى كالوعمر والمرتب فيه عدم العصيان على عدم الخوف وهو
ما كوف لما دلو السبب للترتب عليه ايضا في قصده والمعنى انه
لا يعصي الله مطلقا لا مع الخوف وهو ظاهر ولا مع انتفائه اجلالا له
تعالى عن ان يعصيه او المساوي لقوله صلى الله عليه وسلم في بنت
كتب السير وغيرها او الخ

ام سلمة
راقها

ام سلمة لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة
رواه الشيخان اي لا يجل لي اصلا لان لها وصفين منسا وبين
المصاهرة والرضاع لو انفرد كل منهما حرم ادالادونه كلو انتفت
اخوة الرضاع حلت للسبب الادونه منه الرضاع واذا تقرر انه
صلى الله عليه وسلم قام على قدميه حتى تورمت وانها دميت في
الحرب لتكسب طيب دمها دم الشهيد اطيبا فهي حينئذ قطب المحراب
وقطب الحرب اي انتهى اليها الثبات في الصلاة والحرب الى
حالة لم توجد في غيرها لانه صلى الله عليه وسلم لا اتقى ولا اخشى
لله منه ولا اشجع منه كما مر فهي قطب العبادات والجهاد في سبيل
الله لا تتحرك ولا ينتقل عن مكانها فلذلك دارت عليها قبائل العرب
الذين اكرمهم الله بطاعته للاقتداء به والمجاهدة معها كما قال وكم
اي مرات كثيرة دارت عليها في طاعة لله حال من قوله ارحا اي قبايل
وهذا تذييل وقطب الرحا ما يدور عليه ويسمى امير الجيش قطب
رحا الحرب لانها انما تدور عليه فلذا دارت عليها قبائل العرب الذين
اكرمهم الله بطاعته للاقتداء به والمجاهدة معها كما قال وقطب الرحا
ما تدور عليه ويسمى امير الجيش قطب رحا الحرب لانها انما تدور عليه
استفيد من ذلك انها مركز دايرة الوجود فهو نقطة الكون المخلوق
لاجله ابتدا والمنصرف فيه انتهاء وبين المحراب والحرب تجنيس
الاشتقاق وراه اي اعلم انه صلى الله عليه وسلم لو صح شرطها
وجوابها سدت مسد المفعول الثاني ويصح ان ما حجته هو المفعول
وجواب لو محذوف دل عليه ما حجته واعلم ان الكلام على لو كثير
الخلاف العلما فيه وقد اوردت هذا ايراد خلاصته لانه مما يضطر
الى معرفته فاقول شرط للماضي غالبا واختلفت عبارات النحاة في معناها

رفعها التذييل

Copyright © King Saud University